جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

المنظور المعاصر للتخطيط لحراسة وتأمين الشخصيات الهامة

اللواء فتحي محمد طايل

الرياض

1411 هـ - 1990 م

المنظور المعاصر للتخطيط لحراسة وتأمين الشخصيات الهامة(*)

اللواء فتحي محمد طايل

المقدمـــــة

احتلت حماية الشخصيات الهامة مكاناً بارزاً في الواجبات التي تسند لرجل الشرطة خاصة بعد أن تعددت حوادث الاغتيالات سواء كان القصد منها تغيير نظم الحكم في بلد معين أو املاء شروط معينة على الحكام فيها

وتعتبر عملية حماية الأشخاص في غاية الصعوبة نظراً لمحاولة واضعي خطط الحراسة الوصول بها الى أقرب درجات الكمال ويزيد صعوبتها شدة الحرص على الشخصية وأهميتها في حد ذاتها حيث قد يؤدي التعرض لها الى كارثة قومية أو خسارة وطنية، كذا عدم القدرة على التنبؤ بالأخطار التي قد تهددها (كما يحدث في حراسة المنشآت سواء من ناحية الزمان أو المكان).

وتحتاج حماية الشخصيات الهامة الى تجديد الخطط الموضوعة

(*) ألقيت هذه المحاضرة بمقر المركز بتاريخ ٣٠ ربيع الآخر ١٤١٠هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٨٩م.

ومرونتها بحيث تختلف كل مرة عن سابقتها رغم التكرار أو التشابه في الظروف التي قد توجد بين خدمة وأخرى، ويرجع ذلك الى العوامل التي قد تؤثر في تحديد مصادر الخطر ودرجته.

وحراسة الشخصيات الهامة عمل جماعي يشترط لتأديته أن يؤدي كل فرد واجبه على درجة كبيرة من الكفاءة، إذ أن أي اهمال فردي في أعمال الحراسة يؤدي الى ضياع كل الجهود المبذولة مما يسهل للجاني ارتكاب جريمته والتوصل الى ما يرمي اليه

وتجدر الاشارة هنا الى أن الاعتداء على الشخصية الهامة يعتبر شكلا من أشكال الارهاب الذي أصبح في الفترة الحالية سمة من سمات هذا العصر

وسوف نتعرض من خلال هذه المحاضرة لأشكال الارهاب المختلفة وتعريفه، واجراءات مواجهته سواء في الخطط الوقائية أو القمعية.

كما سنتطرق أيضاً الى طبيعة هذه العملية وبيان ركائزها حتى يمكن أن يتخذها المخططون منطلقاً لخطط الحراسة للوصول الى أقصى حد ممكن من تأمين الشخصيات الهامة

ونظراً للآثار الخطيرة التي تنتج عن الاعتداء على الشخصيات الهامة وما يترتب على ذلك من آثار ضارة على كافة أنشطة الدولة وعلى مركزها الأدبي والسياسي في العالم فقد أصبح النظر الى عملية حراسة الشخصية الهامة يرقى الى مستوى عمليات الأمن القومي

الحماية

ويقصد بالحماية هنا مجموعة الاجراءات المادية والمعنوية التي تتخذ بقصد منع وقوع أي اعتداء على الشخصية المحروسة أو الاضرار بها، سواء كان هذا الاعتداء مرده الى عوامل بشرية أم طبيعية

وتمتد الحماية هنا الى عائلة الشخص المحمي نفسه، وذلك عكساً للحراسة التي تنصب على الشخص أو الشيء فقط، كحراسة مسجون أو حراسة حرز مثلا

الشخصية الهامة:

هي الشخصية ذات الأهمية والمكانة الخاصة سواء في المجتمع الدولي أو المحلي، ويحكم أهمية الشخصية اعتبارات مختلفة وظروف عديدة تختلف باختلاف الشخص ذاته وظروف الدولة، فقد يكون مرد هذه الأهمية الى منصب قيادي حالي أو سابق شغله الفرد دولياً أو محلياً، أو الى مدى المشاكل التي ترتبت عن وقوع أي اعتداء عليه

المبادىء الأساسية للحماية وخطوات اعداد الخطة

تحتاج حماية الشخصيات الهامة الى اعداد خطط من السهل تنفيذها حتى نصل بها الى الهدف الذي ترمي الى الحماية وهو تفادي وقوع الخطر على الشخصية المقصودة.

وتجدر الاشارة هنا الى أن خطط تأمين وحراسة الشخصيات

الهامة يجب أن يشمل اعدادها شقين:

أ ـ شق وقائي:

ويعني التصدي للعمليات العدوانية والارهابية خلال المرحلة الأولى للتنفيذ وذلك بالسيطرة على منافذ الدخول الشرعية وفحص حالات الاشتباه والتصدي لمحاولات تسريب الأدوات الارهابية وكشف وسائل الاخفاء المختلفة ثم وضع الحراسات المادية حول الشخصيات والمنشآت الهامة

ب ـ شق قمعي:

ويقصد به اجراءات التصدي العنيفة للعمليات الارهابية بهدف احباطها وانهائها وانقاذ الرهائن والمحافظة على أرواحهم

ـ وسيتم خلال المحاضرة ايضاح كافة الجوانب الرئيسة في كل شق لتحقيق الهدف منه، مع دراسة وافية لما يجب القيام به خلال بدء الهجوم الارهابي وعدم سيطرته على الموقف، كذا في حالة نجاحه في السيطرة عليه

ـ خطوات اعداد الخطة

يقوم المسئول عن وضع الخطة اللازمة لحماية الشخصية الهامة باتخاذ الخطوات الآتية لاعدادها:

١ ـ التنبؤ بالأخطار المحتملة ومصادرها، فمن المعروف أن هناك دلائل تشير الى أن الشخصية الهامة تحدق بها الأخطار منها (خطابات التهديد ـ الدراسات التاريخية ـ الآراء التي يبديها

الناس ـ الأعمال التحضيرية)

٢ ـ تحديد الأهداف المراد تحقيقها

٣ ـ وضع الخطط والاجراءات وهي عادة ما تزيد وتقل تبعاً لتعدد مصادر الخطر ودرجته وتبعاً لنوعه.

٤ ـ تقويم الخطة السابقة لتحليل الانحرافات والتعرف على أسبابها لتلافيها في الخطط القادمة

ـ الشروط الواجب توافرها في خطة الحماية

١ ـ الشمول
٢ ـ المرونة
٣ ـ الوضوح
٤ ـ التنسيق
٥ ـ التعاون
٦ ـ الضمان
٧ ـ السرية

أهداف الحماية

١ ـ منع الاعتداء على الشخصية المحروسة

٢ ـ تقليل الأضرار الناجمة عن الاعتداء

٣ ـ انقاذ حياة الشخص المراد حمايته

٤ ـ حماية الشخص من أخطار الطبيعة والاهمال

٥ ـ توفير الراحة والسكينة للشخص المراد حمايته.

٦ ـ حماية ممتلكاته ومتعلقاته

٧ ـ كفالة السرية في اتصالاته

٨ ـ حمايته من أخطار الحرب
٩ ـ توفير أكبر قدر من الحرية الشخصية

ـ أسس اجراءات الحماية

نتطرق في استعراضنا لأسس الحماية الى الجوانب المادية والتي بها تكتمل أسس الخطة (سواء بالعنصر البشري أو خلافه) ـ مع الوضع في الاعتبار أن الخطة الكاملة غير موجودة عملياً، ولكن تعد الخطة كاملة نسبياً إذا استطاعت أن تغطي معظم الاحتمالات التي ينجم عنها الخطر

كما نتطرق الى ثلاث نقاط هامة هي

١ ـ الأخطار التي تتعرض لها الشخصيات الهامة بقسميها البشري، والطبيعي
٢ ـ مصادر الأخطار وتعنى القائمين بالجريمة
٣ ـ جريمة الاختطاف وهي من أخطر الجرائم العصرية التي يتعرض لها السياسيون والدبلوماسيون ورجال الأعمال، وكيفية احباط هذه الجرائم

حراسة الشخصية بمقر الاقامة واماكن الزيارة

أولا مقر الاقامة

ـ لكون مقر اقامة الشخصية المقصودة بالحماية ثابتاً ومعروفاً، فغالباً

ما يواجه الحارس كثيراً من المخاطر منها

١ ـ الاغتيال ٢ ـ الخطف للشخص المطلوب حمايته أو أحد أفراد عائلته.
٣ ـ السرقة ٤ ـ الحريق
٥ ـ التخريب بمفرقعات. ٦ ـ الضوضاء
٧ ـ الغارات الجوية، هبوط المظلات (وغالباً يكون ذلك في حالة الحرب)

وقد يكون المقر قصراً، فيلا، فندق سياحياً، شقة داخل مبنى

ـ ومن الجدير بالذكر أنه قبل دراسة الاجراءات المطلوبة لتأمين المقر يجب التطرق الى

أ ـ دراسة طرق عمل الارهابي والمخاطر التي يواجهها الحارس

ب ـ طرق الحماية اللازم اتخاذها في مواجهة العمل الارهابي

كما أنه تجب الاشارة أيضاً الى أن اجراءات الأمن التي تتخذ لتأمين المقر تتطور بتطور الزمن كما أن هناك من الاجراءات ما هو خاص طبقاً لكل حالة كما يتضح من الاستطلاع والمعاينة

ويتم ايضاح هذه النقاط تفصيلا بالمحاضرات العامة وخلال اعداد المشروعات العملية

لذلك كانت هناك اجراءات أساسية يجب اتباعها لتأمين الشخصية المحروسة داخل المقر، يمكن ايجازها في.

١ ـ منع دخول المقر لغير الأشخاص المصرح لهم بذلك، وهذا يتطلب بالضرورة أن تكون الحراسة على حلقات وكافية عند المداخل.

٢ ـ اجراء التحريات اللازمة على العاملين بالمقر لضمان ولائهم
٣ ـ منع التجسس بضمان ولاء العاملين والمحافظة على سرية الاتصالات والتحفظ على الوثائق الهامة وفرض نظام خاص لحراستها واستخدام أجهزة معينة لذلك.
٤ ـ منع السرقة والحريق والتخريب والضوضاء، ويتم ذلك عن طريق الحراسات الموضوعة سواء في مناطق الاقتراب (وهي المنطقة المحيطة بالمقر وتدخل في نطاق الحراسة)، أو على المداخل أو الحراسة الداخلية لمقر الاقامة، مع الاهتمام بوضع نظام الانذار الفوري واستخدام نظام الاضاءة الوقائية (أنظر الأجهزة المستخدمة في وسائل الحماية في مبحث لاحق)
٥ ـ تقليل الأضرار الناجمة عن الغارات وذلك بوضع نظام للدفاع السلبي كأنشاء مخابىء ومنافذ سرية من المقر واليه ـ كذا وضع نظام للدفاع الايجابي باستخدام المدفعية المضادة للطائرات مثلا
٦ ـ مقاومة رجال المظلات ـ ويتم ذلك عن طريق تدريب جميع الحراس على هذه المهمة
٧ ـ اعداد خطط للطوارىء لمواجهة الاضطرابات والانقلابات والشغب واعداد ممرات سرية تصل بين المكان والخارج

ثانياً أماكن الزيارة

ومكان الزيارة هو أي يقوم بزيارته الشخص موضع الحراسة وقد تكون هذه الأماكن مواقع سياحية كالفنادق والمتاحف والآثار والمعارض، وقد تكون أماكن أخرى عادية.

لذا تختلف التدابير التي تتخذ باختلاف طبيعة المكان ذاته ونوعه وعدد الأفراد الذين يضمهم المكان ونوعيتهم واتجاهاتهم السياسية.

ولكن هناك اجراءات أساسية يمكن اتباعها لتأمين كافة أماكن الزيارة، يتم استعراضها خلال المحاضرة

لذا سنعرض بعض الأمثلة لأماكن الزيارة التي قد تتردد عليها الشخصية المحروسة والاجراءات التي تتبع نحو تأمينها، وذلك حسب طبيعة المكان (فنادق، سرادقات، معارض، مساجد، متاحف، مسارح)

كما سيتم التطرق خلال المحاضرة لأساليب التكتيك الدفاعي عن الشخصية في هذه الأماكن وطرق الاخلاء في حالات الطوارىء

وسوف تتضمن المحاضرة الطرق العلمية لاجراء المعاينات، وكيفية جمع المعلومات للمساعدة في بناء الخطط الجيدة والسهلة التنفيذ، (يشمل ذلك الأسلوب الروائي لواضعي الخطط)

حماية الشخصية خلال تحركاتها

الطريق هو خط السير الذي يسلكه الشخص المطلوب حمايته، براً وبحراً أو جواً من مكان الى آخر

ويتوقف نوع الحراسة ونظمها والوسائل المستخدمة بها وكثافتها على الظروف المختلفة بكل خدمة، ومن العوامل المؤثرة على ذلك

- وقوع الطريق داخل المدن أو خارجها
- كون الطريق برياً أو بحرياً أو جوياً

- طول الطريق قصيراً أو طويلا
- سبق السير فيه قبل ذلك من عدمه.

ولتأمين الشخصية المطلوب حمايتها، يجب التفكير في أمور عدة:

١ - اختيار نوع الطريق
٢ - دراسة الطريق
٣ - اختيار وسيلة الانتقال وحراستها
٤ - تحديد وسائل الحماية بالطريق
٥ - اختيار طريق يكون بديلا لسلوكه عند اقتضاء الحاجة لذلك وتحديد وسائل تأمينه

الاجراءات الواجب اتباعها لتأمين الطريق

- يجب التطرق هنا الى

أولا صور الاعتداء على الشخصية المطلوب حمايتها في الطريق.
ثانياً اختيار الطرق وأنواعها
ثالثاً عملية حصر السكان وأهميتها
رابعاً: الاجراءات الوقائية التي يمكن اتخاذها لتفادي الاعتداء على الركب.
خامساً العلامات الخطرة بالطرق، وطرق التعرف على المشتبه فيهم خلال الاستقبالات الجماهيرية

- يتضمن هذا الموضوع أيضاً

- تشكيل الركابات

- أمن الركابات، والطرق الفنية لتفتيشها
- الأساليب العلمية لتأمين الشخصيات الهامة خلال تحركاتها
- كيفية مواجهة المواقف الحرجة خلال عملية الحراسة

بعض الأجهزة المستخدمة في الحراسة وأشهر حوادث الاغتيال ومحاولاتها محلياً ودولياً

أولا بعض الأجهزة المستخدمة في الحماية

ونعني بها الأجهزة التي تساعد الحراس على أعمالهم وتدعم مجهوداتهم كالأجهزة الالكترونية وأجهزة الانذار والكشف، والكلاب الشرطية (البوليسية) .وغيرها(مدى فاعليتها وحجم سلبياتها).

ثانياً بعض الدروس المستفادة من حوادث الاغتيال أو محاولاتها التي وقعت في العالم

نتناول هنا بعض حوادث الاغتيال أو محاولاتها والتي بتحليلها يمكننا الخروج بدروس مستفادة لتلافي تكرارها وهي

١ ـ محاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عام ١٩٥٤م
٢ ـ محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي جون كيندي عام ١٩٦٣م
٣ ـ محاولة اغتيال الملك حسين ١٩٦٨م
٤ ـ اغتيال وصفي التل ـ رئيس وزراء الأردن عام ١٩٧٤م بفندق شيراتون القاهرة
٥ ـ اغتيال يوسف السباعي عام ١٩٧٨م خلال حضوره المؤتمر

الافروآسيوي داخل قاعة المؤتمرات باحدى فنادق قبرص.

٦ ـ اغتيال عصام سرطاوي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٢م بفندق بالبرتغال

٧ ـ اختطاف وزراء دول الأوبك عام ١٩٧٦م خلال عقد مؤتمرهم بالنمسا

٨ ـ اغتيال رئيس جمهورية كوريا الجنوبية عام ١٩٧٩م

٩ ـ اختطاف واغتيال الدومورو رئيس وزراء ايطاليا السابق وزعيم الحزب المسيحي بها عام ١٩٧٨م

١٠ ـ محاولة اغتيال الرئيس ريجان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨١م أمام فندق هيلتون بواشنطن.

١١ ـ اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات عام ١٩٨١م

١٢ ـ اغتيال بالمة رئيس وزراء السويد عام ١٩٨٦م أمام احدى دور السينما

١٣ ـ محاولة اغتيال أمير دولة الكويت عام ١٩٨٦م

١٤ ـ محاولة اغتيال تورجوت أوزال رئيس وزراء تركيا في يونيو ١٩٨٨م

وهناك عدد آخر من العمليات الارهابية محلياً ودولياً

نتطرق أيضاً لبعض المواقف الخطيرة التي تتعرض لها الشخصية الهامة وكيفية قيام الحارس بالتصرف حيالها

ونشير الى الارشادات التي يجب أن تلقن للشخصيات الهامة لتأمين أنفسهم وعائلاتهم (تعليمات الأمن الشخصي للشخصيات الهامة)

اعداد وتأمين المؤتمرات

عندما تستضيف دولة احدى الشخصيات الهامة أو عدداً من كبار الشخصيات الهامة فإن الدولة المضيفة تعتبر مسئولة عن سلامة وأمن هذه الشخصيات طوال مدة اقامتهم داخل البلد.

وإذا رافق الزائر مجموعة من حراسة الخصوصيين فالمعروف أن هذه المجموعة تعتمد في عملها على دعم ومساعدة الدولة المضيفة

إن الزيارات الناجحة أمنياً هي دلالة كافية على أن الدولة المضيفة من التقدم بحيث تستطيع ضمان وسلامة زوارها وترفع هيبة الدولة على المستوى الدولي والعكس صحيح

وعند الاعداد للمؤتمرات يجب التطرق الى الخطوات الآتية

أ ـ التخطيط للعملية وتشمل دراسات مسبقة من معلومات واجراءات

ب ـ اجراءات ما قبل المؤتمر وتشمل (تشكيل لجان الاعداد وتحديد مسئول عن الأمن).

جـ ـ التنسيق مع الأمن الأجنبي وتقسيم الأدوار في (الوصول، الركابات، مقار الاقامة، مقر المؤتمر)

د ـ مراحل استمرار المؤتمر حتى نهايته ومايلزم من اجراءات أمنية في هذا الشأن

ومن الجدير بالذكر أن كل هذه الأمور تحتاج الى دراسات دقيقة وتنسيق على مستوى عال (يتم ايضاحها تفصيلا خلال المحاضرات العامة نظرياً وعملياً)

وإن اختلف مكان عقد هذه المؤتمرات (فنادق، دار للمؤتمرات، مدن للمؤتمرات).

أمن الملاعب الرياضية

أخذ هذا الموضوع اهتمام معظم الدول حالياً لما يمثله شغب الملاعب من خطر ليس فقط على الحكام واللاعبين بل على جماهير المتفرجين والمنشآت الهامة التي تضمها الملاعب بل لما يمثله ذلك أيضاً من خطر على الأمن القومي خاصة للدول التي تستضيف الدورات الأوليمبية على أراضيها لالتزامها بأمن هذه الفرق والجماهير التي تصاحبها، والشخصيات الهامة التي تحضر للملاعب.

- ولا ننسىٰ في هذا المجال الشغب الذي أحدثه الجمهور الانجليزي الذي صاحب فريقه عام ٨٧ و ١٩٨٨م في كل من بلجيكا، والمانيا الغربية، وراح ضحيته عشرات القتلى والجرحى، بل لقد وصل الأمر الى توتر في العلاقات بين انجلترا وهاتين الدولتين.
- بل لقد وصل الأمر حالياً بسعي الدول الى التعاون الفعال والمباشر بين أجهزة الأمن لضمان أمن الدوريات الأوليمبية على سبيل المثال دورة سيول في كوريا الجنوبية.

وحتى يمكن الحديث عن أمن الملاعب يجب أن نتطرق الى موضوعين.

أولا - الأعداد للدورات

ثانياً الخطوط والاجراءات الواجب اتخاذها لأمن الملاعب.

بالنسبة للموضوع الأول. فانه يتضمن الموضوعات الآتية

- المعلومات المتوافرة عن الدورات
- الفرق المشتركة وجنسياتها
- الجدول المعد لهذه الدورات
- أهمية هذه البطولات دولياً أو محلياً
- حالة الأمن التي تمر بها الدولة المضيفة وتفرغ أجهزة الأمن لحماية الدورة

أما الموضوع الثاني. فيتضمن الموضوعات الآتية

- الاعداد الأمني للدورة وتحديد منسق عام
- الدراسات العلمية والعملية ومعاينة الملاعب.
- علاقات أجهزة الأمن بالمنظمين للدورة.
- الأخطار المحتمل وقوعها في الملاعب الشغب العام، التخريب، اغتيال الشخصيات الهامة، اختطاف واحتجاز الرهائن
- الاجراءات الوقائية، والقمعية اللازم اتخاذها داخل وخارج الملاعب لتحقيق هدف الخطة
- خطط الاخلاء الخاصة بـ بالجماهير، الشخصيات الهامة، الحكام، اللاعبين
- خطط الطوارىء وأهمية توافر شبكة اتصال عاليه الكفاءة لتحقيق هدف الخطة

احصائيات الاختطاف طبقاً للجنسيات خلال الفترة من
١٩٨٤/٣/١٦م الى ١٩٨٧/١٢/٣١م

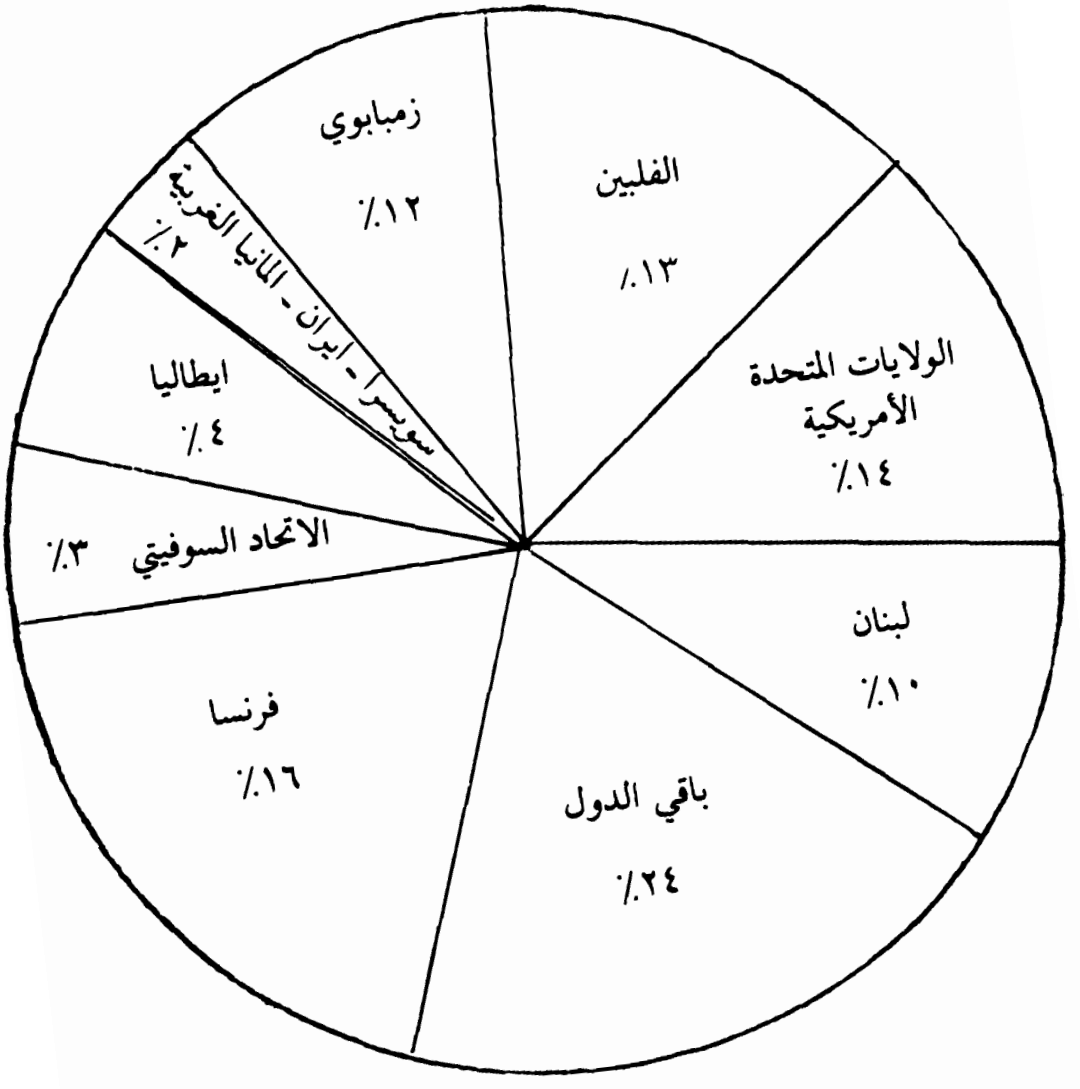

احصائيات الاختطاف طبقاً للجنسيات خلال الفترة من ١٦/٣/١٩٨٤م الى ٣١/١٢/١٩٨٧م

اسم الدولة	عدد المختطفين	النسبة المئوية	اسم الدولة	عدد المختطفين	النسبة المئوية
الولايات المتحدة	٢٣	١٤	كورت ديفوار	١	٠,٦
فرنسا	٢٦	١٦	استراليا	١	٠,٦
الفلبين	٢١	١٣	كوريا	١	٠,٦
لبنان	١٦	١٠	جيبوتي	١	٠,٦
زمبابوي	٢٠	١٢	تركيا	٢	٢
بريطانيا	٩	٦	الهند	١	٠,٦
الاتحاد السوفيتي	٤	٣	مالطا	١	٠,٦
موزمبيق	٥	٣	اكوادور	١	٠,٦
ايطاليا	٦	٤	اسبانيا	١	٠,٦
سويسرا	٣	٢	أثيوبيا	١	٠,٦
السعودية	٢	١	ايرلندا	١	٠,٦
فلسطين	١	١	اليابان	١	٠,٦
ايران	٣	٢	شيلي	٢	٢
المانيا الغربية	٣	٢			
الاجمالي	١٤٢	٨٩	الاجمالي	١٥	١١

حوادث الاختطاف في دول العالم لعام ١٩٨٧م
طبقاً لمسارح الاختطاف

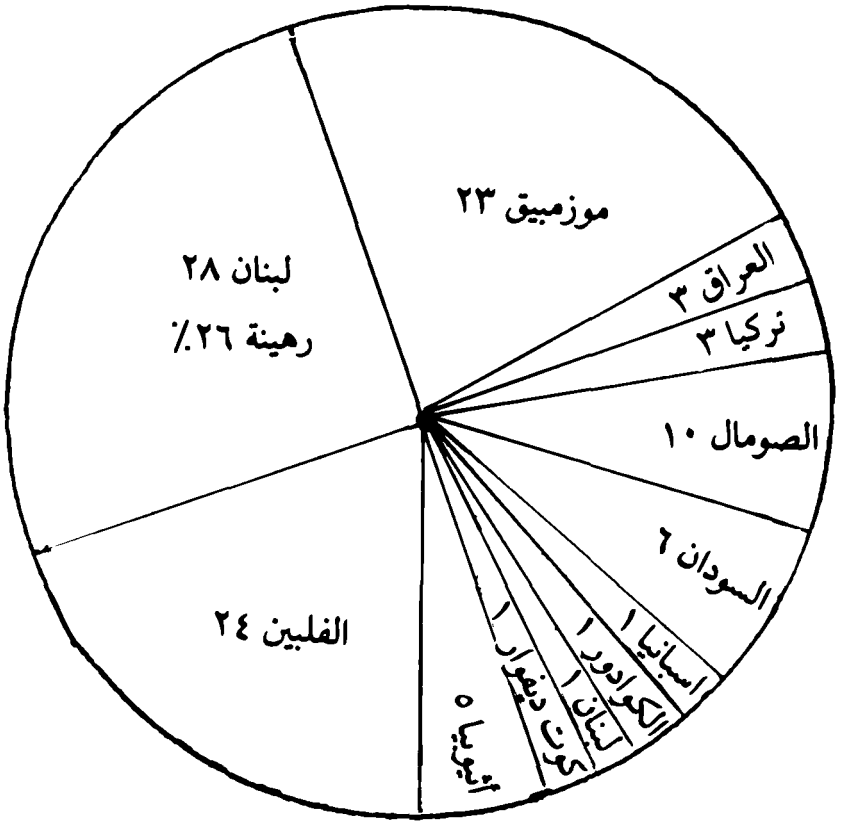

اسم الدولة	عدد الرهائن	النسبة المئوية	اسم الدولة	عدد الرهائن	النسبة المئوية
لبنان	٢٨	٢٦	تركيا	٣	٣
الفلبين	٢٤	٢٢	اسبانيا	١	١
موزمبيق	٢٣	٢٢	الكوادور	١	١
الصومال	١٠	٩	ايران	١	١
السودان	٦	٦	كوت ديفوار	١	١
أثيوبيا	٥	٥	العراق	٣	٣